



## + آباؤنا القديسون

### البارة ثيودورة الإسكندرانية

تُعيد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من أيلول لتذكار القديسة البارة ثيودورة (هبة الله) الإسكندرانية، التي عاشت طيلة حياتها محاولة التكفير عن خطيئة وقعت فيها، ونالت إكليل الجسد والغبطة في ملكوت الله.

عاشت ثيودورة في الإسكندرية في القرن الخامس، وربّاه والدها تربية مسيحية صالحة، وقد منحها الله جمالاً أخاذاً حتى أنها كانت محطّ أنظار الشبان لحسن جمالها الخارجي والداخلي. تزوّجت من شاب تقي ورع اسمه بفنوتيوس، اعتبرها هبة من الله له ليعيش معها أيام حياته بالقداسة والسلام. إلا أن الشيطان عدو البشر عمل على إسقاط ثيودورة في تجربة الزنى مع شاب كان يلاحقها بإصرار. سقطت ثيودورة في الخطيئة بعدما تمّلقها هذا الشاب ونال مبتغاه منها. وما أن وعت ثيودورة خطيئتها حتى قرّرت التكفير عن ذنبها الكبير، فأعلنت توبتها وبدأت تطبّق أقوالها أفعالاً. قصّت شعرها ولبست ثياباً رجالية رثة وشوّهت رونق طلعتها حتى أنها لم تعد تُعرف كامرأة، وقصدت أحد أديار الرهبان الرجال في جوار الإسكندرية وتوسّلت رئيس الدير أن يقبلها بين الرهبان لتخدمهم وتعيش في التقوى. ظن رئيس الدير أنها أحد الفتيان التائبين فقبلها، وأطلق عليها اسم ثيودوروس. أما زوجها بفنوتيوس فلم يعلم أين اختفت زوجته، وصار ينتحب على فقدانها.

عاشت ثيودورة في الدير مدة من الزمن وكانت راهباً مثالياً، تقوم بكافة الأعمال المطلوبة منها على أتم وجه، حتى أصعب الأعمال التي كانت تُطلب من الرجال. هذا إلى جانب الأسهار والأصوام والصلوات والدموع، وصارت نموذجاً يُقتدى به في الدير. هنا أيضاً لم يدعها الشيطان بسلام فسلب عليها امرأة سيئة السمعة ادّعت أنها حملت من الراهب ثيودوروس فلم تدافع ثيودورة عن نفسها. طردها رئيس الدير فخرجت وسكنت مع الطفل كوخاً صغيراً قرب الدير.

بقيت في البرية سبع سنوات عاشتها في التضرّع والصلوات، محتملة حرّ الصيف وبرد الشتاء القارس، ولم تكن تتفوّه بكلمة واحدة أو تنذمر. وكانت تربّي الطفل على الأخلاق والفضائل المسيحية. وقد حاول الشيطان خلال هذه السنين أن يغيّرها بالعودة إلى العالم وإلى زوجها لكنها لم ترد.



## + آباؤنا القديسون

بعد سبع سنوات سمح لها رئيس الدير بالعودة إلى الدير شرط أن تعيش منفردة في قلاية لوحدها. شكرت الله وعادت وكانت قد اعتادت العزلة. ولم تتوقف عن الصلاة والصوم والسهرة والبكاء على خطاياها القديمة، وكانت تقبل كل شيء بفرح، معتبرة انه بسماع من الله لتطهيرها ولحو خطاياها. واستمرت على هذه الحال إلى ان رقدت بسلام عام ٤٨٠. ولما حضر الرهبان ليجهزوها للدفن اكتشفوا انها امرأة وليست رجلاً فعرفوا حينها مقدار قداستها وعظمة جهادها وما احتملته رغم التلفيق الكاذبة.

انتشر خبر موت الراهب ثيودوروس في الإسكندرية، وعلم الجميع انه امرأة. أتى زوجها بفنوتيوس واكتشف ان الراهب ثيودوروس هو زوجته. بكى طويلاً وقرر البقاء في الدير. قبله الرئيس راهباً في الدير وعاش هناك في قلاية ثيودوروس إلى ان رقد بسلام. وهكذا عاش القديسان ثيودورة وفنوتيوس حياة قداسة ملائكية على الأرض، فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.